الله من خلق غلام منك بلا اب قال ربك هو علي هين ولنجعله اية علامة للناس علي قدرتنا
ورحمة منا للمومنين به وكان خلق عيسي علي هذا الوجه امرا مقضيا به في علم الله او مفروغا منه
لا يتغير ولا يتبدل فحملته بسبب نفخ جبريل عليه السلام في جيب قميصها فانتبذت تنحت به
بالحمل مكانا قصيا بعيدا من اهلها وهو اقصي الوادي بيت لحم فاجاها اي الجاها المخاض
وجع الولادة الي جذع النخلة وكانت يابسة لا سعف لها في شدة الشتا وكان حمله وفصاله
في ساعة واحدة ~~للحمل وواحدة للتصوير وواحدة للولادة~~ قاله بن عباس وقيل في ستة اشهر
وقيل تسعة وقيل ثمانية وقيل ثلاث ساعات واحدة للحمل وواحدة للتصوير وواحدة
للولادة وكان سنها عشرين سنة وحاضت قبل حملها حيضتين قالت يا للتنبيه ليتني مت
قبل هذا الحال خافت من كلام الناس والفضيحة حيا وكنت نسيا منسيا قرا حمزة وحفص
نسيا بفتح النون والباقون بكسرها والنسي ما الفي ونسي لحقارته ولم يذكر والمنسي المتروك
او شيا لا يعرف ولا يذكر او لم اخلق قال جمع تمنت او تقول حيضة ملقاة وكانت مريم علي اكمة
وجبريل تحتها فناداها من تحتها قرا المدنيان وحمزة والكسايي وخلف وحفص وروح بكسر الميم
تحتها بخفض التا اي ناداها جبريل من المكان الذي تحتها والباقون بفتح الميم والتا اي ناداها
الذي هو اسفل منها في ذلك المكان وهو جبريل ايضا وقيل عيسي والاصح الاول الا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا هل هو عيسي اي عبدا رفيع القدر او نهرا ما كان انقطع قولان الثاني
اقرب لقوله بعد فكلي واشربي وهزي حركي اليك بجذع النخلة تساقط قرا حمزة تساقط
بفتح التا والقاف وتخفيف السين وحفص بضم التا وكسر القاف وتخفيف السين ويعقوب
والعليمي عن ابي بكر بالياء من اسفل مفتوحة مع تشديد السين وفتح القاف والباقون كذلك
ولكنهم بالتا من فوق عليك رطبا جنيا هو المجني المتناول او الجيد الذي بلغ الغاية وما للنفسا
افضل من اكله فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا طيبي نفسا بالولد فاما ترين
من البشر احدا فيسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما امساكا عن الكلام
مع الاناسي اذ اصل الصوم في اللغة الامساك فلن اكلم اليوم انسيا وهل امرها ان تقول
اني نذرت الي اخرها بالاشارة او اذن لها في ذكره باللفظ ثم تسكت قولان الثاني اقرب
لظاهر الاية فاتت به اي بعد وضعه قومها تحمله فلما راوه قالوا يا مريم لقد جئت شيا فريا
عظيما منكرا يا اخت هارون اي يا شبيهته عندنا في الصلاح والعبادة والعفة وهل هو
اخو موسي او غيره قولان وعلي كل فمريم صديقة لا ابنته ما كان ابوك وهو عمران امرا
سوء اي زانيا وما كانت امك حنة بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت اليه
اي الي الولد لما لم تجد حجة ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد وهو في المهد حجرها وهو
علي ظاهرهم صبيا فلما قالوا ذلك ترك الثدي واقبل عليهم و قال اني عبد الله اتاني الكتاب
الانجيل وجعلني نبيا في صغري وهو اخبار عن الواقع قال الحسن الهم التوراة وهو في بطن امه
واوتي الانجيل والنبوة وهو طفل صغير وجعلني مباركا نفاعا للناس ورحمة لهم اينما كنت

مدت حمل مريم

في اي محل كنت واوصاني امرني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وجعلني برا بوالدتي
ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه او هو الذي يذنب ولا يتوب والسلام علي
يوم ولدت من طعن الشيطان وغيره من السوء الذي يلحق الولد ويوم اموت من الشرك
ويوم ابعث حيا من اهوال الساعة فعند ذلك علموا براءتها ثم سكت فلم يتكلم الا بعد مضي المدة
التي يتكلم فيها الصبيان قال تعالي ذلك عيسي بن مريم قول الحق بنصب اللام لابن عامر
وعاصم ويعقوب والباقون بالرفع فالمعني اما قلت قول الحق او قول بن مريم قول الحق الذي فيه
اي اهل الضلال يمترون يختلفون شكا فمن قايل بن الله ومن قايل هو الله ومن قايل ساحر ونحو
ثم نفي عن نفسه الولد بقوله ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضي اراد امرا اي
احداثه فانما يقول له كن فيكون وان الله قرا الكوفيون وبن عامر وروح وان الله
بكسر الهمزة والباقون بفتحها ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي ذكرته لكم صراط مستقيم
طريق حق يوصل للجنة فاختلف الاحزاب من النصاري سموا به لتحزبهم في امر عيسي اي
تفرقهم ثلاث فرق علي ما ذكر في النسا من بينهم فويل للذين كفروا من النصاري او هو
علي العموم من مشهد حضور يوم عظيم هو يوم القيامة اسمع بهم وابصر بهم اي ما اسمعهم
وما ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين بين عن
الحق صموا بسببه عن سماع الحق وعموا عن ابصاره فهو تنبيه علي تعجب المخاطب لسمعهم
وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا اجلا في ذلك في الدنيا وانذرهم اي كفار مكة يوم الحسرة شدة
الندامة في الاخرة علي ترك الاحسان في الدنيا في الطاعة اذ قضي الامر فرغ من الحساب
وصار اهل الجنة لها واهل النار للنار
وذبح الموت ونودي بكل بالخلود وهم اي الكفار في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يومنون
انا نحن نرث الارض ومن عليها فنميت اهلها من العقلا وغيرهم ويبقي الله وحده كما كان
والينا يرجعون فنجزيهم واذكر في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان صديقا كثير الصدق
فايما الشرايع نبيا اذ قال لابيه ازر وهو يعبد الاصنام يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني يدفع عنك شيا من الضرر ولا يجلب اليك شيا من النفع يا ابت اني
قد جاءني من العلم بالله والمعرفة ما لم ياتك فاتبعني علي ديني اهدك صراطا سويا طريقا مستقيما
يا ابت لا تعبد الشيطان لا تطعه في الامر بالقبيح كالشرك والمعاصي ان الشيطان كان
للرحمن عصيا دايم العصيان يا ابت اني اخاف اعلم ان يمسك يصيبك عذاب من الرحمن
ان مت علي الكفر فتكون للشيطان وليا قرينا في النار قال ابوه مجيبا له اراغب انت عن
الهتي يا ابراهيم استفهام انكار عليه لين لم تنته عن عيبها والتعرض لها لارجمنك اقتلك
بالرجم او لاكلمنك كلاما قبيحا او اضربنك بالحجارة فاحذرني واهجرني مليا طويلا اي تجنب كلامي
او المراد سالما لما كانه يقول اعتزلني سالما من شري قال سلام عليك اي انت سالم لا انالك بمكروه
او هو سلام هجران او اراد اللين كقوله اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ساستغفر لك ربي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)